مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

التنمية السياحية والسياحة المستدامة: المؤشرات والمتطلبات

Tourism development and sustainable tourism: indicators and requirements

د. فوزية ساحي1• ، د. عبد القادر بوكابوس2
1 جامعة البليدة 2 (الجزائر)، sahifouzia@yahoo.fr
2 جامعة البليدة 2 (الجزائر)، er42boca@gmail.com

الملخص:

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية عرفت تطورات سريعة عكست مدى أهميتها، حيث أصبحت تشكل اليوم أكبر صناعة في العالم. فهي تحتل مكانة هامة في جميع المجالات وخاصة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي وهذا اعتبارا لدورها الهام في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات على وجه شامل من خلال تلبية احتياجات الحاضر دون الإخلال باحتياجات المستقبل. و قد صاحب ذلك محاولة العديد من الدول خاصة البلدان النامية النهوض بالقطاع السياحي من خلال وضع التسهيلات الإدارية و القانونية و تكثيف الجهود من أجل زيادة طلب السياح وجعل إقامتهم في مستوى تطلعاتهم. وكتوصية مهمة تهدف هذه الدراسة النظرية إلى تسليط الضوء على أنّ عملية التنمية السياحية المستدامة يجب أن تراعي الجانب البيئي و تعطيه أهمية كبيرة، لأنه لا توجد سياحة بدون بيئة سليمة و نظيفة تتوفر فيها كل شروط الحياة الطبيعية السوّية. وبالتالي، فما هي مكونات التنمية السياحية المستدامة، مؤشراتها، مبادئها ومتطلباتها ؟

الكلمات المفتاحية: السياحة.، التنمية.، التنمية المستدامة.، التنمية السياحية.، التنمية السياحية المستدامة.

Abstract :

-Tourism is a social phenomenon that has witnessed rapid developments that reflect its importance, as it has become today the largest industry in the world. It occupies an important position in all fields, especially in the economic and social fields, given its important role in achieving sustainable development for societies in a comprehensive manner by meeting the needs of the present without prejudice to the needs of the future. This was accompanied by the attempt of many countries, especially developing countries, to promote the tourism sector through the establishment of administrative and legal facilities and intensification of efforts in order to increase the demand of tourists and make their stay at the level of their aspirations.

As an important recommendation, this theoretical study aims to shed light on the fact that the sustainable tourism development process must take into account the environmental aspect and give it great importance, because there is no tourism without a healthy and clean environment that meets all the conditions for normal life. Thus, what are the components of sustainable tourism development, its indicators, principles and requirements ?

***Kaywords**: Tourism , Tourism Development , Sustainable Development , Sustainable Development Tourism.*

•**المؤلف المرسل:** د. فوزية ساحي، **الإيميل:** sahifouzia@yahoo.fr

■ مقدمة:

ظاهرة السياحية ليست فتية ولم يولدها التطور التكنولوجي ولا الثورة الصناعية. فهي ظاهرة قديمة جدا نشأت مع الإنسان ولازمت تحركاته، لكن تطورت مع الزمن لتصبح على ما هي عليه الآن. وتتصف كثير من السياسات الإدارية البيئية في الدول النامية بضعف مقوماتها وهو ما يؤدي إلى سهولة استيراد وانتقال بعض التقنية والمصانع من الدول الصناعية المسببة لكثير من التلوثات البيئية. ولقد أدى الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية إلى ظهور مفهوم للتنمية المستدامةSustainableDevelopment، وهي تنمية قابلة للاستمرار والتي تهدف إلى الاهتمام بالعلاقة المتبادلة ما بين الإنسان ومحيطه الطبيعي وبين المجتمع وتنميته، وأن التنمية هي الأسلوب التي تتبعها المجتمعات للوصول إلى الرفاهية والمنفعة، لذا فإن الأهداف التنموية البيئية يكمل بعضها البعض، ولذا يجب على المجتمعات التزام بتطبيق السياسات البيئية تجاه المحافظة على الموارد ومقاومة التلوث وعدم الإخلال بالنظام البيئي.

أولا: السياحة مفهومها و أنواعها

1. مفهوم السياحة: تختلف تعاريف السياحة باختلاف الزاوية التي ينظر إليها منها، فمنهم من يعرفها كظاهرة اجتماعية، و البعض الأخر يعرفها كظاهرة اقتصادية، و منهم من يرى بأنها عامل لبعث العلاقات الإنسانية و التنمية الثقافية. و يمكن ذكر أول تعريف للألماني "**جوبير فرويلر**" عام 1905، و الذي عرفها كما يلي: "السياحة ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحةو تغير الهواء، والى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، والشعور بالبهجة والمتعة، والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات وخاصة بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة ساء أكانت كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل (الجلاد، 1988، صفحة 108). والملاحظ من هذا التعريف أنه ركز على الجانب الاجتماعي للسياحة و أهمل الجانب الاقتصادي. كما نشر "**ايدموند بكاد Edmond Picard**"وهو

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

أستاذ بجامعة بروكسل، في نفس السنة مقالا تحت عنوان" **صناعة المسافر**"، وصف فيه مهمة السياحة ودورها كصناعة، بقوله: أن المهمة التي تقوم بها السياحة و المدى الواسع التي تعمل فيه كل فروعها لا يتضح فقط من وجهة نظر أولئك السائحين و لكن من الوجهة المالية، أي من جهة الأموال الوفيرة التي ينفقها السائح و ينتفع بها أولئك الذين ينتقل إليها السائح و يتجول في بلدانهم و تكون الفائدة مباشرة لصناعة الفنادق غير مباشرة عن طريق المصاريف التي ينفقها السائح لإشباع رغباته سواء من أجل التعليم أو المتعة. (الحريري، 1991، صفحة 18).

ويعرفها **جون ميشو** (مسئول في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي) حيث عرفها كما يلي ":السياحة هي نشاط يحتوي على عمليتي إنتاج و استهلاك تحتم تنقلات خاصة بها خارج مقر الإقامة الأصلي ليلة على الأقل، تجمعات رياضية ... الخ (Giotart, 1990, p. 13).

2. أنواع السياحة: تختلف أنواع السياحة و تتعدد تبعا لتنوع الرغبات و الاحتياجات المختلفة، كما ساهم التطور العلمي والاقتصادي و الاجتماعي على هذا التنوع، فظهرت بذلك أنواع جديدة للسياحة لم تكن من قبل كسياحة المؤتمرات و المعارض

و الحوافز و غيرها، و قد صنفت أنواع السياحة تبعا للمعايير الآتية:

1.2.. حسب عدد الأشخاص: هناك عدة أنواع حسب هذا المعيار وهي : (توفيق، 1997، صفحة 52)

أ/- السياحة الفردية: هي سياحة لا تعتمد على برنامج منظم أو محدد وهي غير منظمة و يقوم بها مجموعة أو شخص واحد لزيارة بلد أو مكان ما، وتتراوح مدة إقامتهم حسب تمتعهم بالمكان أو حسب وقت الفراغ.

ب/- السياحة الجماعية: وهي عكس الأولى، فهي منظمة، حيث يتم ترتيب وتنظيم كل شيء مسبقا من طرف الشركات السياحية.

2.2.. حسب وسيلة النقل المستعملة: بالنسبة لهذا المعيار نجد ما يلي: (دعبس، 2001، صفحة 113)

أ- سياحة برية.

ب- سياحة بحرية أو نهرية.

ج- سياحة جوية.

3.2. حسب السن: طبقا لهذا المعيار نجد: (دعبس، 2001، صفحة 128)

أ/- سياحة الطلائع: ترتبط بالسن من (07- 14) سنة، وعادة ما تكون في إطار رحلات استكشافية أو رحلات تعلم السياحة أو التعرف على الطبيعة و تنظم من طرف الشركات أو النقابات أو الجمعيات الخيرية.

ب/- سياحة الشباب: في هذا النوع يكون هناك البحث عن الإثارة ، و البحث عن الحياة الاجتماعية ، و هذا لارتباطه بالسن الذي يتراوح مابين 15-21 سنة.

ج/- **سياحة الناضجين:** وهي موجهة للذين تتراوح أعمارهم مابين 35 و55سنة، وهي سياحة المتعة والبحث عن الراحة والاستجمام.

د/- سياحة المتقاعدين: يشارك فيها كبار السن و تكون لفترات طويلة و أسعار مرتفعة.

4.2. حسب مدة الإقامة:

أ/- السياحة الموسمية: و هي سياحة تتعلق بقضاء السائح لعطلته في مكان و موسم معين و مدتها من شهر إلى ثلاثة أشهر، و تميز بالدورية و التكرار.

ب/- سياحة عابرة: و تكون عن طريق تنقل السواح بالطرق البرية و مرورهم الاضطراري في طريقهم على بلد معين، أو الهبوط الاضطراري لطائرة في مطار ما.

5.2. حسب الجنس: هناك نوعان: سياحة الرجال و سياحة النساء.

6.2. حسب مستوى الإنفاق و الطبقة الاجتماعية:

- سياحة الذين لديهم دخل مرتفع فهم يسافرون بوسائلهم الخاصة.
- سياحة الطبقة المتميزة التي تستخدم النوعيات الممتازة من الخدمات، فنادق خمسة نجوم ومقاعد الدرجة الأولى في الطائرات و غيرها من وسائل النقل... (كواش، 2004، صفحة 44)
- السياحة الاجتماعية أو العامة لذوي الدخول المحدودة.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

7.2. حسب المناطق الجغرافية:

أ/- السياحة الداخلية: و هي تنقل الأفراد داخل البلد نفسه، و هو يحتاج إلى نوع معين من الخدمات و الأسعار.

ب/- السياحة الخارجية: و تعتمد على السياح الأجانب،و تسعى كل دولة على تشجيع هذا النوع من السياحة لجلب العملة الصعبة،و يعتمد على عناصر جذب داخلي بشكل سليم، و خاصة البنى التحتية و الأمن و الاستقرار و كذا الانخفاض في الأسعار.

8.2. حسب الجنسية:

أ/- سياحة الأجانب: تنظم لجذب السواح الأجانب، بتلبية رغباتهم المختلفة.

ب/- سياحة المقيمين خارج البلد: تنظم رحلات سياحية لزيارة البلد .

9.2.- حسب أغراض السياحية:

أ/-سياحة المتعة (الترفيه و الاستجمام): وهي لقضاء العطل، وتعد من أقدم أنواع السياحة التي عرفها العالم.

ب/- السياحة الثقافية: بزيارة الأماكن الأثرية و المتاحف و المعابد.

ج/- السياحة الإستشفائية: تهف إلى العلاج أو قضاء فترات النقاهة.

د/- السياحة الرياضية: تهدف إلى ممارسة الأنشطة الرياضية في بلدان أخرى.

ه/- السياحة التجارية: يقوم بها رجال الأعمال و التجار، يزورون المعارض و الأسواق التجارية.

و/- السياحة الدينية: زيارة الأماكن المقدسة و ذات الطابع التاريخي ككة المكرمة.

10.2. حسب أماكن النوم: تقسيم السياحة حسب أماكن النوم إلى الأنواع الآتية: (السكر، 1994، صفحة 15)

أ/- السياحة في الفنادق: تستخدم للنوم و لإقامة و هي من أكثر الأنواع استخداما و تفضيلا، خاصة من طرف السياح كبار السن و المتزوجين، و تؤمن راحة عالية و تقدم خدمات سياحية متكاملة تشمل الخدمات الأساسية.

ب/- السياحة في الموتيلات: أصل كلمة موتيل أمريكي، هي اختصارا للكلمتين" **موتور** " و**أوتيل**"، و الموتيل يمثل فندق للسياح الذين يصطحبون معهم مركباتهم أثناء السفر، و تطور هذا النوع من السياحة بداية في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة مابين الحربين العالميتين، و بنيت على جوانب الطرق الطويلة ليستريح فيها المسافرين و يصلحون مركباتهم، و مدة إقامة المسافرين قليلة لا تزيد في العادة على ليلة واحدة.

ج/- **السياحة في القرى السياحية:** ظهرت القرى السياحية في البداية في فرسا و النمسا بعد الحرب العالمية الثانية، و كانت مخصصة لأعضاء النوادي السياحية و أصحت حاليا مواقع سياحية لجميع السياح و بينت فيها المرافق الحديثة.

د/- السياحة في البانسيونات: و هي فنادق صغيرة و معظم أصحابها ورثوها عن أجدادهم الأرستقراطيين، و هي تشمل بنيات كبيرة متكاملة، و هذا النوع من البانسيونات موجود بشكل كبير في فرنسا و ايطاليا و اليابان.

هـ/- السياحة في المخيمات: هذا النوع من السياحة يتطور بسرعة كبيرة جدا، و سبب هذا التطور هو أن الناس يحبون الاقتراب من الطبيعة و الابتعاد عن الانزعاج و الضجيج، و هذا النوع يعتبر رخيص للسياح الشباب الذين لا تتوفر لديهم الأموال.

ثانيا. التنمية مفهومها وأشكالها وأبعادها:

1. مفهوم التنمية: يعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين، حيث برز مفهوم التنمية Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، ولم يستعمل قبل ذلك إلا عبارات للدلالة على حدوث التطور، والذي يشير في كثير من الأحيان إلى التقدم المادي للمجتمعات Material progress ، أو التقدم الاقتصادي Progress-economic ، وحتى عندما ثارت مسألة تطوير بعض اقتصاديات أوروبا الشرقية في القرن 19 كانت الإصلاحات المستخدمة التحديث "Modernization" ، أو التصنيع "Industrialization". وقد برز مفهوم التنمية "Development" من مفهوم التقدم، بداية في علم الاقتصاد، حيث استخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية

في مجتمع معين، ثم انتقل مفهوم التنمية إلى حقل السياسة في ستينيات القرن الماضي، حيث ظهر كحقل منفرد يهتم بتطوير البلدان الغير أوروبية تجاه الديمقراطية. و لاحقا، تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية فأصبحت هناك التنمية الثقافية ، الاجتماعية ، الإدارية ، البيئية ، الاقتصادية. (الخوري، 1991، صفحة 92)

التنمية لغة هي " النماء " أو الازدياد التدريجي ، ويستخدم هذا الاصطلاح في المستويات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. فالتنمية هي العمليات المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بطريقة سريعة ضمن خطط مدروسة، وفي فترات زمنية معينة، وتخضع للإرادة البشرية وتحتاج إلى دفعة قوية تفرزها قدرات إنسانية بإمكانها إخراج المجتمع من حالة السبات إلى حالة الحركة والتقدم. كما أنها تتطلب حكما تسير نحوه إلى الأفضل. وهناك اختلاف بين مفهوم النمو CROISSANT والتنمية DEVELOPPEMENT فالنمو يشير إلى التقدم التلقائي أو الطبيعي أو العفوي دون تدخل من قبل الفرد والمجتمع، وفي حين التنمية هي العملية المقصودة التي تسعى إلى إحداث النمو بصورة سريعة في إطار خطط مدروسة وفترات زمنية معينة ، وهناك من المفكرين يعرفون التنمية على أنها: "العملية التي تبذل بقصد، ووفق سياسة عامة لإحداث تطور وتنظيم اجتماعي واقتصادي للناس وبيئاتهم سواء كانوا في مجتمعات محلية أم إقليمية بالاعتماد على المجهودات الحكومية والأهلية، على أن يكتسب كل منهم قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات". أما مفكرين آخرين يعرفونها على أنها: "عملية مجتمعية تراكمية تتم في إطار نسيج من الروابط بالغ التعقيد، بسبب تفاعل متبادل بين العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و الإدارية، والإنسان هدفها النهائي ووسيلتها الرئيسية". (العسل، 2006، الصفحات 23-24)

كما تعرف التنمية بأنها: "عملية تعبئة وتنظيم جهود أفراد المجتمع وجماعته، وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب ديمقراطية لحل مشاكل المجتمع، ورفع مستوى أبنائه اجتماعيا واقتصاديا وصحيا وثقافيا، ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل لكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة. (العسل، 2006، صفحة 39)

2.1. أشكال التنمية: يتطلب نجاح التنمية وجود أعداد وفيرة من الكفاءات الإدارية و التنظيمية، وتوسيع الجهاز الحكومي وإعادة تنظيمه وتدعيمه بهذه الكفاءات لمقابلة احتياجات عملية التنمية التي عدة أشكال نذكر منها:

1.2.1. التنمية الاقتصادية: إن التنمية الاقتصادية هي تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل و رفع

مستويات الإنتاج من خلال إنهاء المهارات والطاقات البشرية و خلق تنظيمات أفضل، هذا فضلا عن زيادة رأس المال المتراكم في المجتمع، وهي لا تنطوي فقط على تغيرات اقتصادية معينة بل تتضمن كذلك تغيرات هامة في المجالات الاجتماعية والهيكلية و التنظيمية، حيث أنها تتضمن زيادة في الدخل الوطني أو الإنتاج الوطني الحقيقي و كذلك في نصيب الفرد منه (عجمية و الليثي، 1994، الصفحات 7-8) ، و إذا كان معدل التنمية أكبر من معدل نمو السكان فإن متوسط دخل الفرد الحقيقي سيرتفع. (بكري، 1988، صفحة 63) ، وبالتالي فهي عملية متواصلة، تساهم في زيادة الدخل القومي.

2.2.1. التنمية الاجتماعية: هي الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من المتغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع، وذلك بزيادة قدرة أفراده على استغلال الطاقات المتاحة إلى أقصى حد، لتحقيق قدر من الحرية والرفاهية للأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي.

3.2.1. التنمية السياسية: هي دراسة التنظيم الرسمي للحكومة والإدارة المركزية والمحلية ودراسة المشكلات التطبيقية في التنظيم والإجراءات بغية تحقيق التكامل بين القضايا الوصفية والتقويمية.

4.2.1. التنمية الثقافية: هي التغيير الذي يحدث في الجوانب المادية وغير المادية للثقافة، بما فيها العلوم والفنون والفلسفة والتكنولوجيا والأذواق، بالإضافة إلى التغيير الذي يحدث على مستوى بنيان المجتمع ووظائفه. (العسل، 2006، الصفحات 29-31)

5.2.1. التنمية الإدارية: والتي تهتم بالإدارة في المنظمات، وسبل تحسين سير عملها، عن طريق ميكانيزمات تسيير جديدة، ناجحة وفعالة. (الخوري، 1991، صفحة 92)

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

6.2.1. التنمية البشرية: إن مفهوم التنمية البشرية الذي يعتبر البشر بمثابة موارد يشكل جزء لا يتجزأ من التنمية الاقتصادية وليس من التنمية البشرية و كما أن رأس المال يزداد عن طريق الاستثمار، فإن الموارد البشرية تزداد عن طريق الاستثمار الإنساني. من خلال التغذية و الصحة و من خلال التعليم بشكل خاص. و كما هو الحال بالنسبة لأي نوع من أنواع الاستثمار الاقتصادي. فإن تخصيص الموارد اللازمة له يتحدد بالمعدل الهامشي لمردوده. مقارنة مع أشكال الاستثمار في التغذية أو الصحة أو التعليم بالنسبة لقسم من السكان. (الغرايبة، 2010، صفحة 52)

7.2.1. التنمية الزراعية و الريفية المتواصلة: تتسم التنمية الزراعية والريفية عندما تكون سليمة من الناحية الايكولوجية، وبقابليتها للتطبيق من الناحية الاقتصادية، وعدالتها من الناحية الاجتماعية، ومناسبة من الناحية الثقافية وبكونها إنسانية تعتمد على نهج علمي شامل وتعالج التنمية الزراعية والريفية المستدامة بحكم تعريفها قطاعات متعددة، لا تشمل الزراعة فحسب بل المياه والطاقة والصحة والتنوع البيولوجي. (المؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، 2002)

8.2.1. التنمية المستدامة: لقد ظهر تعبير التنمية المستدامة في بداية و منتصف الثمانينات كما برز أيضا خلال مؤتمر استوكهولم حول ملف البيئة الإنسانية عام 1982 حيث أشارت إلى ضرورة وضع الاعتبارات البيئية ضمن سياسات التنمية و إلى ضرورة استخدام الموارد الطبيعية بشكل يضمن بقاءها و استمرارها . فمن الجانب الاقتصادي تعني التنمية المستدامة إجراء فحص في استهلاك الطاقة و الموارد ، و كذا توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة و الحد من الفقر. (جعيدي، 1993، صفحة 06) و من الاجتماعي فينبغي السعي من أجل استقرار النمو

السكاني و رفع مستوى الخدمات الصحية و التعليمية خاصة في الريف ، لكن على الصعيد البيئي فتعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية و الموارد المائية. و أخيرا على الصعيد التكنولوجي نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي

تستخدم تكنولوجيات منظفة للبيئة ، و تنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة و الحابسة للحرارة والضارة بالأزون. (المؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، 2002)

3.3 أبعاد التنمية: إن جوهر هذه المعضلة هو عامل تلوث الهواء والأرض والمياه، وهو ناتج عن النمو الصناعي السريع واحتكاك الإنسان المعاصر بمحيطه الكيمائي بصف يومية مما يترتب عنه التزايد المفرط للنفايات الكيميائية المتراكمة في الغلاف الحيوي للأرض. وللتنمية ثلاثة أبعاد و هي:

1.3.1 البعد البيئي: تطرح التنمية المستدامة بتأكيدها على مبدأ الحاجات البشرية، مسألة السلم الصناعي أي الحاجات التي يتكفل النظام الاقتصادي بتلبيتها، لكن الطبيعة تضع حدودا يجب تحديدها واحترامها في مجال التصنيع والهدف من وراء كل ذلك هو التسيير والتوظيف الأحسن للرأسمال الطبيعي بدلا من تبذيره.

2.3.1 البعد الاقتصادي: يعين الانعكاسات الراهنة والمقبلة للاقتصاد على البيئة، إنه يطرح مسألة اختيار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية. وتوفق التنمية بين هذين البعدين، ليس في أخذها بعين الاعتبار المحافظة على الطبيعة فحسب، بل بتقديرها لمجموع العلاقات المقامة بين الطبيعة وبين الأفعال البشرية. حيث تدافع التنمية المستدامة عن عملية تطوير التنمية الاقتصادية التي تأخذ في حسابها -على المدى البعيد- التوازنات البيئية الأساسية باعتبارها قواعد للحياة البشرية، الطبيعية والنباتية. (طاهر، 1997، صفحة 05)

3.3.1 البعد الاجتماعي والسياسي: تتميز التنمية خاصة بهذا البعدين أن يكون قبل كل شيء اختيار إنصاف بين الأجيال بمقدار ما هو بين الدول. فكان يجب على المجتمع الدولي استغلال جميع الفرص من أجل تحقيق التزاوج بين قوى النمو الاقتصادي والقوى التي تدعم أسس التنمية المستدامة – الإدارة الحكيمة للموارد والتوزيع العادل للمنافع.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

2. التنمية المستدامة مفهومها وأبعادها:

1.2 مفهوم التنمية المستدامة: لقد جاء مفهوم التنمية المستدامة كبديل موسع وشامل للتنمية، وحظي باهتمام كبير في أوساط الاقتصاديين والسياسيين وكل المنظمات الدولية، ومنظمات المجتمع المدني، كونه يسعى إلى تحقيق توازن بين النمو الاقتصادي، الرفاهية الاجتماعية، المحافظة على التوازن البيئي. وهناك جملة من التعاريف لعلماء ومنظمات دولية خاصة بالتنمية المستدامة ومن أهمها:

- تعريف هيئة ترونتلاند العالمية للبيئة والتنمية المستدامة سنة "1978 "التنمية المستدامة هي التنمية التي تغطي احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المستقبلية على تغطية احتياجاتها". (الجبور، 2011، الصفحات 52-53)

- الإتحاد العالمي للمحافظة على الموارد الطبيعية عرف في تقريره التنمية المستدامة بأنها: "السعي الدائم لتقدير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات وإمكانيات النظام الذي يحتضن الحياة ". (قادري، 2006، صفحة 56)

- ويعرف البنك الدولي التنمية المستدامة بأنها "عملية تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة نفس الفرص التنموية الحالية

للأجيال القادمة ، وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمر عبر الزمن. (أبو أصبع، 2009، صفحة 264)

2.2. أبعاد التنمية المستدامة : التنمية المستديمة لا تركز على الجانب البيئي فقط بل تشمل أيضا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية

وبالتالي فهي تنمية ثلاثية الأبعاد مترابطة متكاملة ومتداخلة في إطار تفاعل يتسم بالضبط والتنظير والترشيد للموارد. وهناك ثلاث أبعاد

أساسية للتنمية المستدامة ، وهي:

1.2.2. البعد البيئي : يركز البعد البيئي للتنمية المستدامة على مراعاة الحدود البيئية بحيث لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف. وفي حالة تجاوزها

يؤدي إلى تدهور النظام البيئي. والاستنزاف البيئي هو أحد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستدامة، لذلك وجب معرفة العملية لإدارة المصادر الطبيعية لسنوات عدة قادمة من أجل الحصول على طرائق منهجية تشجيعية ومترابطة مع نظام البيئة ، للحيلولة دون زيادة الضغوطات عليها. (مهنا و ديب، 2009، صفحة 136)

2.2.2. البعد الاجتماعي : يركز هذا البعد على أن الإنسان هو جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية والقضاء على الفقر وتوفير الخدمات والمطالب المجتمعية عن طريق ضمان الديمقراطية من خلال المشاركة في اتخاذ القرارات. (ناصر، 2010، الصفحات 135-136)

3.2.2. البعد الاقتصادي : على اعتبار أن الاستدامة استمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول فترة زمنية ممكنة من خلال توفير مقومات الرفاه الإنساني بأفضل نوعية مثل: الطعام، المسكن، النقل، الصحة، التعليم، ...الخ.

4.2.2. البعد الأخلاقي : يجب أن تكون التنمية المستدامة ذات أبعاد أخلاقية مقسمة إلى شقين اثنين: علاقة بين سكان مختلف أنحاء المعمورة ، وعلاقة بين الإنسان والأرض والنباتات والحيوانات في العالم بأسره . حيث نلاحظ أن أغلب الدول المتقدمة تستهلك أكثر من الدول المتخلفة من الطاقة والموارد الطبيعية ، لذلك يجب تحقيق التنمية المستدامة في كل مجتمعات الدول لتقليل التفاوت والتباين في أساليب الحياة والاستهلاك العالمي، وتحسين البيئة المحلية والمحافظة عليها، ومساهمة كل واحد في حل مشكلات إدارة البيئة العالمية الخطيرة ذات الاهتمام العالمي المشترك، مثل تغيير المناخ العالمي ومشكلات المحيطات والغابات والبحار وغيرها. إذ يجب أن تكون هناك أخلاق بيئية لأن جميع النباتات والحيوانات وجدت على الأرض لخدمة الإنسان وأن الحياة تمثل جزءا من الخلق وأنه يجب احترامها وحمايتها. (دويدار، 1982، صفحة 20).

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

3. التخطيط السياحي مفهومه أهميته وأهدافه:

1.3. مفهوم التخطيط السياحي: لقد تعددت التعاريف بشان التخطيط السياحي، لكنها تصب كلها في محتوى ومعنى واحد وسنتناول أهم التعاريف المختلفة المتعلقة بالتخطيط السياحي، ويعرف التخطيط السياحي على أنه: "أسلوب تنظيمي، يهدف إلى تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعي خلال فترة زمنية معلومة، وذلك عن طريق حصر إمكانات المجتمع السياحية، سواء كانت مادية أو بشرية، وتعريفها وتحريكها نحو تحقيق أهداف المجتمع وفلسفته الإجتماعية التي ارتضاها إطارا لوجوده ونمو. (شوقي، 2011، صفحة 55)

ويعرف أيضا على أنه :" نوع من أنواع التخطيط التنموي، وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات المرحلية المقصودة والمنظمة والمشروعة،

التي تهدف إلى إستغلال وإستخدام أمثل لعناصر الجذب السياحي المتاح والكامن ولأقصى درجات لمنفعة، مع متابعة وتوجيه وضبط لهذا

الإستغلال لإبقائه ضمن دائرة المرغوب والمنشود، ومنع حدوث أي نتائج أو آثار سلبية ناجمة عنه. (غنيم، 1999، صفحة 40)

ويعتبر التخطيط السياحي :" نموذجا خاص من التخطيط الإجتماعي والاقتصادي والطبيعي، ينفرد بإهتمامات تنبثق من طبيعة ودوافع النشاط السياحي، ولما كانت السياحة من الأنشطة التي تتداخل في عدة قطاعات داخل الدولة وتؤثر تأثيرا مباشرا في التنمية الإقتصادية، فإن خطتها يجب أن تكون وثيقة الصلة بالخطط الموضوعة لسائر القطاعات الأخرى، وأن تتلاءم معها بل وتكون معها أجزاء متكاملة من الخطة العامة للتنمية في الدولة. (شوقي، 2011، صفحة 46)

2.3. أهمية وأهداف التخطيط السياحي:

يرتبط نمو الفوائد السياحية دون ظهور مشكلات إقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية عن النشاطات السياحية المختلفة بمدى الأخذ بالتخطيط السياحي السليم وأساليب الإدارة الناجحة لذلك، فإن التخطيط السياحي مهم ولا يقل في الأهمية عن أي نوع من أنواع التخطيط التنموي

الأخرى، لذلك فإن التخطيط السياحي ضروري وحيوي ويمكن حصر أسباب ذلك فيما يلي: (الوادي، 2010، صفحة 16)

أ). يساعد التخطيط للتنمية السياحية على تحديد وصيانة الموارد السياحية والإستفادة منها بشكل مناسب في الوقت الحاضر والمستقبل.

ب). يساعد التخطيط السياحي على تكامل وربط القطاع السياحي مع القطاعات الأخرى وعلى تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية على كل المستويات.

ج). يوفر أرضية مناسبة لأسلوب إتخاذ القرار لتنمية السياحة في القطاعين العام والخاص، من خلال دراسة الواقع الحالي والمستقبلي مع الأخذ بعين الإعتبار الأمور الساسية والاقتصادية التي تقررها الدولة لتطوير السياحة وتنشيطها .

د). يوفر المعلومات والبيانات والإحصاءات ولخرائط والمخططات والتقارير واللاستبيانات ويضعها تحت يد طالبيها .

هـ). يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع، كما يقلل من سلبيات السياحة.

و). يساعد وضع الخطط التفصيلية لرفع المستوى السياحي لبعض المناطق المتميزة والمتخلفة سياحية.

ز). يساعد على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية السياحية عن طريق إنشاء الأجهزة و المؤسسات لإدارة النشاط.

ح). يساهم في استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في تطوير هذا النشاط والتأكيد على الإيجابيات وتجاوز السلبيات في الأعوام اللاحقة.

وقد أثبتت التجارب في العديد من دول العالم أنه يمكن تحقيق عائدات سياحية دائمة من خلال اعتماد التخطيط السليم والمناسب، ويمكن لهذه العائدات أن تتضاعف في حال استمرار التخطيط الواعي والناضج الذي يسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها : (الوادي، 2010، صفحة 17)

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

1- تحديد أهداف التنمية السياحية قصيرة وبعيدة المدى، وكذلك رسم السياسات السياحية ووضع إجراءات تنفيذها.

ضبط وتنسيق التنمية السياحية التلقائية والعشوائية.

تشجيع القطاعين العام والخاص على الإستثمار في مجالات التسهيلات السياحية أينما كان ذلك ضروريا.

2- مضاعفة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للنشاطات السياحية لأقصى حد ممكن وتقليل كلفة الاستثمار والإدارة لأقل حد ممكن.

3- الحيلولة دون تدهور الموارد السياحية وحماية النادر منها.

4- صنع القرارات المناسبة وتطبيق الاستخدامات المناسبة في المواقع السياحية .

5- تنظيم الخدمات العامة وتوفيرها بالشكل المطلوب في المناطق السياحية .

6- المحافظة على البيئة من خلال وضع وتنفيذ الإجراءات العلمية المناسبة.

7- توفير التمويل من الداخل والخارج اللازم لعمليات التنمية السياحية.

8- تنشيط النشاطات السياحية مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى بشكل تكاملي.

4. التنمية السياحية، مفهومها محدداتها ومراحل إعدادها :

تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من الدول من القضايا المعاصرة، كونها تهدف إلى زيادة الدخل الفردي الحقيقي ، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي ، وكذلك ما تتضمنه من تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية و المادية ، و من هنا تكون التنمية السياحية وسيلة للتنمية الإقتصادية.

1.4. مفهوم التنمية السياحية :

يعبر مصطلح التنمية السياحية عن مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة المتوازنة في الموارد السياحية وتعميق وترشيد الإنتاجية في القطاع السياحي، وهي عملية مركبة

ومتشعبة تضم عدة عناصر متصلة ببعضها البعض ومتداخلة فيما بينها، تقوم على محاولة علمية وتطبيقية والوصول إلى الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي الأولية من إطار طبيعي وحضاري، والمرافق الأساسية العامة و والسياحية من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي وربط كل ذلك بعناصر البيئة واستخدامات الطاقة المتجددة وتنمية مصادر الثروة البشرية للقيام بدورها المرسوم في برنامج التنمية. (تشوي، 2008، صفحة 09)

وتعرف أيضا على أنها : توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات السياح، وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فر عمل جديدة ومداخيل جديدة. (مرازقة، 2010، صفحة 05)

ويذهب **دوقلاس بيرس** إلى أنه يمكن تعريف التنمية السياحية على أنها :"مد أو توسيع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تتلاقى مع إحتياجات السائح. (تشوي، 2008، صفحة 09)

تأخذ التنمية السياحية طابع التصنيع المتكامل والذي يعني تشييد وإقامة مراكز سياحية تتضمن مختلف الخدمات التي يحتاج إليها السائح أثناء إقامته بها وبالشكل الذي يتلاءم مع القدرات المالية للفئات المختلفة من السائحين ، ومن التعاريف السابقة يمكن أن نستخلص أن التنمية السياحية تتضمن مجموعة من الأهداف يمكن إيجازها كالآتي : (بودي، 2010، صفحة 04)

_ تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية للدولة، ويتحقق ذلك من خلال دعم القدرة التنافسية الصناعة السياحة برفع إنتاجية لموارد البشرية وغير البشرية الموظفة فيها وبالسياسات التسويقية الخارجية الكفأة.

_ تدعيم الإرتباط الإنتاجي بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى.

_ المساهمة في تنمية البيئة والمحافظة عليها من خلال الإهتمام بمناطق الجذب السياحي وما يحيط بها من المدن والأماكن المختلفة.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

2.4 محددات التنمية السياحية :

السياحة بدورها ككل نشاط إقتصادي تتطلب مجندات من شأنها أن تساهم في تنمية هذا النشاط حيث نجد أن أهم محددات التنمية السياحية تتمثل في : (الروبي، 1998، صفحة 22)

1.2.4 توفير التسهيلات السياحية:

تستدعي التنمية السياحية توفر المرافق الأساسية بصورة كافية وبشروط ملائمة من مياه وكهرباء وقنوات الصرف الصحي وتوفير الأمن وشبكة الطرق وحركة لنقل المختلفة وتوفر وسائل الإتصال ووسائل تسهيل المعاملات.

2.2.4 الموقع الجغرافي:

يعتبر العنصر الجغرافي عنصر مهم في التدفق السياحي ويعتبر الموقع المناسب القريب من الأسواق الرئيسية المصدرة للسياحة عاملا أساسيا للتنمية نظرا لكون نفقات النقل من وإلى المنطقة السياحية تمثل أهمية كبيرة في نفقات الرحلة السياحية، وعليه فإن الموقع الجغرافي للمنطقة السياحية يلعب دورا كبيرا في حركة السياحة الدولية لإعتبارات توفير الوقت وإنخفاض التكلفة وتنوع وسائل المواصلات.

3.2.4 طبيعة ومصدر الإستثمارات في السوق السياحي:

يتطلب النشاط السياحي موارد مالية ضخمة لإنشاء المرافق والمنشآت السياحية الأساسية كالفنادق والمراكز السياحية وغيرها من المشاريع التي تخدم القطاع السياحي، ونظرا لكون الإستثمارات التي تخدم القطاع السياحي بصورة مباشرة تتطلب حجما كبيرا من التمويل مما يجعل القطاع الخاص في الدول النامية مقبلا على الإستثمار في المجال السياحي نظرا لبقاء الإستثمار في أصول ثابتة (من 20 إلى 25 سنة) مع ما يحدث من اضطرابات في السوق السياحي والتغيرات السياسية و الإجتماعية بالإضافة إلى مشكل موسمية الطلب السياحي، لذلك عملت الكثير من الدول النامية إلى تقديم قروض طويلة الأجل و الإستفادة من الشركات السياحية المتعددة الجنسيات.

4.2.4 تقديم حوافز للمشاريع السياحية :

تعمد الدول النامية على تقديم حوافز و تشجيعات لدعم الإستثمارات السياحية وتتراوح هذه الإجراءات بين تهيئة المناخ المناسب للإستثمارات الخاصة إلى تقديم مساعدات مالية، و تستهدف هذه الحوافز إلى تشجيع القطاع الخاص على الإستثمار في المشاريع السياحية و الفندقية.

5.2.4 كفاءة الإدارة السياحية و التنظيم الفعال :

يشترط في التنمية السياحية توفر جهاز إداري يتميز بالمرونة و السرعة في اتخاذ القرارات، فالسياحة باعتبارها قطاع مركب من عدة صناعات و نشاطات تحتاج إلى معالجة خاصة تختلف عن معالجة القطاعات الإنتاجية الأخرى، و يقع على عاتق المسؤولين عن الإدارة السياحية مهمة التنسيق مع المستثمرين المشاركين في إدارة الوحدات السياحية و كذلك مع القطاعات الأخرى التي يكون عملها مرتبط بالعمل السياحي.

6.2.4 التسويق السياحي الفعال :

يعتبر التسويق السياحي الفعال من العوامل المهمة في بيع المنتج السياحي، فنلاحظ الدعاية و الإعلام يجعل المستهلك على اتصال دائم بالمنتج السياحي

4-2-7- التعاون السياحي الجهوي و الدولي : و ذلك من خلال : (الروبي، 1998، صفحة 23)

1ــ إمكانية تحقيق التكامل السياحي بين الدول التي تكون معا في منطقة سياحية واحدة كدول المغرب العربي مثلا، و يتم ذلك من خلال الترتيبات التي تنظم حصول كل بلد على مزايا بحث التكامل محل المنافسة.

2ــ تسهيل الرحلات الطويلة التي تتم عبر عدة دول و ذلك تلبية للاتجاه السياحي و المتزايدة في زيارة أكثر من دولة في الرحلة الواحدة.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

3ـــ إتساع و تعدد أنشطة المنظمات الدولية و الإقليمية المهتمة بالسياحة، و تعتبر المشاركة في المؤتمرات الدولية و الإقليمية التي تعقدها هذه المنظمات مؤتمر المنظمة العالمية للسياحة في السابع و العشرين من شهر سبتمبر من كل سنة إحدى صور هذا التعاون.

3.4 . مراحل إعداد خطة التنمية السياحية :

تشمل عملية إعداد التنمية السياحية على عدد من الخطوات المتسلسلة و المترابطة كالتالي : (هرمز، 2006، صفحة 23)

أ- إعداد الدراسات الأولية.

ب- تحديد أهداف التخطيط بشكل أولي بحيث يمكن تعديلها من خلال التغذية الراجحة خلال عملية إعداد الخطة و مرحلة تقييم الآثار.

ج- جمع المعلومات و إجراء المسوحات و تقييم الوضع الراهن للمنطقة السياحية.

د- تحليل البيانات : و تشمل هذه المرحلة على تحليل و تفسير البيانات التي تم جمعها من خلال البيانات و توليفها و- الخروج بحقائق و تعميمات تساعد في إعداد الخطة و رسم خطواتها العلمية و التفصيلية .

هـ- إعداد الخطة : و هنا يتم وضع السياسات السياحية المناسبة ويتم تقييم هذه السياسات (البدائل الإختيار ما هو ملائم و مناسب لتنفيذ الخطة، و كذلك يتم تحديد البرامج و المشاريع التي يجب تنفيذها لتحقيق أهداف الخطة.

و- تنفيذ الخطة بتوصياتها و بالوسائل التي يتم تحديدها في المرحلة السابقة.

ر- تقييم و متابعة الخطة السياحية و تعديلها وفق التغذية الراجحة، إذا تطلب الأمر ذلك. و الجدير بالذكر أن المسوحات و جمع البيانات و تحليلها تشكل المدخلات الأساسية لخطط التنمية السياحية و تحتاج هذه المرحلة إلى دقة وتنظيم كبيرين و أهم الجوانب التي يمكن جمع المعلومات عنها :

1-عناصر الجذب السياحي.

2-المرافق و الخدمات.

3-وسائل النقل.

4-خدمات و مرافق البنية التحتية.

و تتطلب من هذه المرحلة الأخذ بأراء المسؤولين في أجهزة الدولة كل حسب تخصصه و أيضا ممثلي القطاع الخاص و ممثلي المجتمعات المحلية، و مراجعة الدراسات المتوفرة و الخرائط و البيانات الجغرافية و الخصائص الطبيعية و البيئية و دراسة الأسواق السياحية، و خصائص السياح و معدلات إنفاقهم و كفاءة السياحة المحلية و خطوط النقل الجوي ... إلخ

و تشمل عملية تحليل البيانات ثلاثة محاور أساسية هي : (هرمز، 2006، صفحة 24)

أ/_ تحليل الأسواق السياحية من :

1-التوقعات المستقبلية (الطلب السياحي على مرافق الإقامة).

2-تحديد الحاجات من مرافق الإقامة و الخدمات العامة و خدمات البنية التحتية.

ب/_ التحليل المتكامل : يمثل هذا التحليل العناصر التالية :

1-خصائص البيئة الطبيعية.

2-العوامل الإجتماعية و الإقتصادية.

3-عناصر الجذب السياحي.

4-الأنشطة السياحية.

5-السياسات و الخطط المتوفرة.

6-الطاقة الاستيعابية.

ج/_ تحليل العناصر المؤسسة للقطاع السياحي:

و تتضمن على الميدانين العام والخاص و يتضمن آليات التنفيذ و المتابعة والمراقبة و السياسات و الإستراتيجيات و توفر القوانين و الأنظمة و القدرة المالية و الإستثمار و برامج

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

التعليم و التدريب السياحي، و تشكل هذه المرحلة من تحليل القاعدة الأساسية التي توفر المدخلات الرئيسية اللازمة لوضع الخطة الشمولية السياحية.

5. السياحة المستدامة مفهومها ومكوناتها ومؤشراتها ومبادئها ومتطلباتها :

الإستدامة تشتمل بالضرورة على الإستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الإستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي و تخفيف آثار السياحة على البيئة و الثقافة و تعظيم الفوائد من حماية البيئة و المجتمعات المحلية و كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب من أجل خلق توازن بين النشاط الإقتصادي و التنموي و النظام البيئي و الطبيعي .

1.5. مفهوم السياحة المستدامة.

هناك عدة تعاريف للتنمية السياحية المستدامة، حيث أن أغلبها يرمي في قالب و محتوى واحد، و أهم التعاريف المتعلقة بها كالتالي :

" كان مبدأ السياحة المستدامة قد أقترح أوائل عام 1988 من طرف المنظمة العالمية للسياحة، حيث كان من المتوقع من هذه السياحة المستدامة : " أن تؤدي إلى إدارة جميع الموارد، تشبع الإحتياجات الإقتصادية و الإجتماعية و الجمالية مع الحفاظ في الوقت نفسه على سلامة الثقافة و العمليات الإيكولوجية الأساسية، و التنوع البيولوجي و النظم المحلية للحياة. (بن نافلة، 2010، صفحة 08)

و تعرف أيضا على أنها : " نقطة تلاقي ما بين احتياجات الزوار و المنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية و دعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث تتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الإحتياجات الإقتصادية والإجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على لواقع الحضاري و النمط البيئي الضروري و التنوعالحيوي و جميع مستلزمات الحياة و أنظمتها. (مقابلة، 2007، صفحة 90)

كما تعرف وفقا لمنظور المنظمة العالمية للسياحة بأنها : " السعي إلى تحقيق رغبات السياح و حاجات المجتمعات المضيفة بحيث يراعي تحقيق حمايته و تحسين الآفاق السياحية في المستقبل من خلال إدارة الموارد السياحية بطريقة تستجيب للموارد الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و التنوع البيولوجي و العمليات البيئية و الأنظمة المعيشية". (الهبر و السحيباني، 2007، صفحة 179)

و من التعاريف السابقة لمفهوم التنمية السياحية المستدامة يمكن أن تصل إلى تطوير مفهوم التنمية السياحية التقليدية بإضافة صفة الإستدامة، و اعتبار أن عملية التنمية السياحية هي عملية إشباع حاجات السائحين النفسية و الحصول على متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة من السائحين في احتياجاتهم بالإستمتاع بالبيئة.

2.5 مكونات السياحة المستدامة

رغم تنوع الالتزامات و محاور المفهوم التنموي المستدام للسياحة إلا أنه يمكن حصرها في مكونين أساسيين، مادي و معنوي.

حيث نجد أن المكون المادي للسياحة المستدامة بأنه يعمل على إبقاء و توريث الطاقة الإنتاجية للأجيال القادمة بنفس قوتها أو بقوة أعظم بحيث نظمن أن استهلاك الكميات اليوم لا يفوق الكميات المطلوبة استهلاكها غدا و بالتالي عدم حرمان الأجيال المستقبلية.

أما المكون المعنوي للسياحة المستدامة فهو يرجع إلى كون السياحة من الناحية الإجتماعية و الثقافية ليست محايدة، فهي تؤدي إلى حدوث تقابلات و احتكاكات بين نوعين من الثقافة، ثقافة البلد المضيف و ثقافة دولة السياح، مما يخلف تواصل اجتماعي و خلق روابط و علاقات من شأنها زيادة أواصر التعاون بين البلدان، فالسياحة المستدامة من منظور اجتماعي ترمي إلى تعظيم سياحة ذات وجه بشري يتفادى المشكلات التي قد تثيرها في النسيج الاجتماعي و موروث الذمة الثقافية للأمة مما يتعين معه الإستجابة لحاجات و رغبات كل من: (عبد الباسط، 2005، صفحة 179)

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

- **السياح :** بتقديم ما يتلاءم و رغباتهم و احتياجاتهم و هو ما يستدعي التنويع السياحي خاصة في المستقبل.
- **موظفو السياحة :** إذ يتعين تحسين ظروف عمل العاملين بالقطاع السياحي وضمان مختلف الحقوق مثل باقي عمال القطاعات الأخرى، كما يجب إتاحة فرصة التأهيل و التكوين المتواصل لهم قصد الرفع من أدائهم.

3.5 مؤشرات التنمية السياحية المستدامة

ينبغي توافر المؤشرات تساعد في تقييم التنمية المستدامة و تنسيق أنشطتها و ذلك حتى يتسنى رصد عملية التنمية المستدامة وقد تم تحديد المؤشرات الخاصة الجوانب الثلاث الخاصة بالسياحة المستدامة ألا و هي التنمية البيئية و الاجتماعية و الاقتصادية، و قد اقترحت منظمة السياحة العالمية WTO مؤخرا استخدام مؤشرات للسياحة المستدامة و يمكن ذكرها كالآتي : (جميل و عيساني، 2006، صفحة 12)

1.3.5. المؤشرات البيئية : و يتم قياسها كالآتي :

1_مؤشر معالجة النفايات سواء كانت نفايات صلبة أو سائلة .

2_مؤشر استخدام كثافة استخدام التربة الذي يقيس إما معدل كثافة السياح إلى السكان المحليين ، أو معدل السطح الذي تحتله البيئة الأساسية إلى إجمالي المساحة .

3_مؤشر كثافة استخدام المياه والذي يقيس حجم استخدام السياح للمياه الى حجم استخدام السكان المحليين أو بحجم استخدام السياح الى الحجم الكلي المتاح من المياه الصالحة للشرب .

4_مؤشر حماية الجو من التلوث و هو الذي يقيس مدى تلوث الهواء خلال فترات مختلفة من السنة للمواسم السياحية.

2.3.5. المؤشرات الاجتماعية : و ترتكز على :

1_ مؤشر الانعكاس الاجتماعي : يقيس تأثير السياحة على الظروف المعيشية كسكان الموقع السياحي من حيث التوظيف و التعليم ..... الخ.

2ـ مؤشر رضا السكان المحليين : وهو يحدد مستوى رضا السكان المحليين بالمشاريع السياحية و التجاوب.

3ـ مؤشر الأمن : يقيس مدى انعكاس عنصر الأمن على تدفق السياح و يقاس بمدى تطور الجريمة في وسط سكان المقصد السياحي.

4ـ مؤشر الصحة العامة : و يعكس مدى تطور النشاط السياحي على مستوى صحة السكان المحليين، و يقاس بعدد الأطباء و الممرضين إلى عدد السكان أو عدد المصابين بالأمراض إلى عدد السكان .

3.3.5. المؤشرات الاقتصادية : تتعلق المؤشرات الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة بقياس تأثير النشاط السياحي على الوسط المحلي و أهم مؤشراته هي العملة الصعبة و مؤشر الدخل و الاستثمار .

4.5. مبادئ السياحة المستدامة

عند محاولة دمج الرؤى و القضايا سابقة الذكر، يجب أن نأخذ المبادئ التالية بعين الإعتبار : (مقابلة، 2007، صفحة 92)

1- يجب أن يكون للتخطيط للسياحة و تنميتها و إدارتها جزء من استراتيجيات الحماية و التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة، كما يجب أن يتم تخطيط و إدارة السياحة بشكل متداخل و موحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة و مؤسسات خاصة ومواطنين سواء كانوا مجموعات أو أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.

2- يجب أن تتبع هذه الوكالات و المؤسسات و الجماعات والأفراد المبادئ الأخلاقية و المبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة و بيئة و اقتصاد المنطقة المضيفة والطريقة التقليدية لحياة المجتمع و سلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.

3- يجب أن يتم تخطيط و إدارة السياحة بطريقة مستدامة و ذلك من أجل الحماية و الإستخدامات الإقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية و البشرية في المنطقة المضيفة.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

4- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة و أفراد المجتمع المضيف والمنطقة.

5- يجب أن تتوفر الدراسات و المعلومات عن طبيعة السياحة و تأثيراتها على السكان و بيئتها الثقافية قبل وأثناء التنمية خاصة في المجتمع المحلي، حيث يمكنهم المشاركة و التأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.

6- يجب أن يتم بعلم تعليل متداخل للتخطيط البيئي و الإجتماعي و الإقتصادي قبل المباشرة بأية تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة و المجتمع.

7- يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط و التنمية بمساعدة الحكومة وقطاع الأعمال و القطاع المالي و غيرها من المصالح.

8- يجب أن يتم تنفيذ برنامجا للرقابة و التدقيق و التصحيح أثناء جميع مراحل التنمية و إدارة السياحة بما يسمح للسكان المحليين و غيرهم من الإنتفاع من الفرص المتوفرة و التكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

■ الخاتمة:

حتى أوائل القرن العشرين لم تكن السياحة إلا ترفا لكبار الأغنياء، و محبي المغامرات، و بعض الباحثين و المولعين بحب الآثار، و كانت تستغرق كل رحلة، في الأغلب عدد أشهر الانتقال من مكان لآخر، و نادرا بين القارات. و مع التطور الذي حصل في بداية القرن العشرين، تطورت السياحة و أصبحت في متناول القادرين و محبي الاطلاع و المعرفة و خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية لاستقرار الأوضاع الأمنية في العديد من الدول، فصارت بذلك السياحة وسيلة لتحريك الصناعات الأخرى، و جلب العملة الصعبة للبلد المضيف و لذلك بدأ الاهتمام بالسياحة كعلم قائم بذاته و صارت السياحة بذلك صناعة شاملة متنوعة، تساهم في تحقيق التنمية الشاملة، و ظهرت منظمات محلية و عالمية لدعم السياحة، وأنشئت العديد من الدول معاهد و كليات لتدريس السياحة و الفندقة، و خلق الثقافة السياحية عن طريق ترويج المنتجات السياحية لجلب المستهلكين .

التنمية المستدامة تعني تلك التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال باحتياجات المستقبل والتنمية المستدامة لا تقتصر على التنمية الاقتصادية فحسب ، بل تتعدى ذلك ، فهي تشمل التنمية في كل المجالات الاجتماعية والبيئية والبشرية و التنمية المستدامة عدة خصائص من بينها الاستمرارية : بمعنى أن التنمية هي على المدى الطويل وأيضا التوازن البيئي : بمعنى تحقيق توافق وتوازن بين البيئة والسكان والطبيعة. ويسعى من خلالها تحقيق العديد من الأهداف من بينها استئصال الفقر ضمان لاستدامة البيئة وتتحقق هذه التنمية من خلال عدة مبادئ من بينها :المشاركة الشعبية ، مبدأ الشمولية المشتركة ومبدأ استم ا رر عمر الموارد الاقتصادية. ولها عدة أبعاد منها البعد الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والسياسي تسعى من خلالها إلى تغطيتها بمعنى أن تشمل كل هذه الأبعاد.

■ قائمة المراجع:

1- أبو أصبع صالح خليل، (2009) ، الاتصال والتنمية المستدامة في الوطن العربي، الأردن، دار البركة للنشر والتوزيع،
2- بكري كامل، (1988)، التنمية الاقتصادية، مصر، الدار الجامعية،
3- بن نافلة قدور، (9-10 مارس 2010)التنمية السياحية في خدمة الدول المتقدمة و النامية عمى السواء ، ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة ،
4- بودي عبد القادر، (9-10 مارس 2010)، أهمية التسويق السياحي في تنمية السياحة المستدامة بالجنوب الغربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الملتقى الدولي حول اقتصادات السياحة ودورها في التنمية المستدامة،
5- تشوى فواد، (2008)، التنمية السياحية، الإسكندرية، دار الوفاء للنشر والتوزيع،
6- الجبور سناء محمد، (2011) ، الإعلام البيئي، عمان، دار أسامة للنشر و التوزيع،
7- جعيدي عبد الله، (1993) الاقتصاد والبيئة، دراسة في بعض الجوانب الاقتصادية لمشكلات البيئة، القاهرة، دار النهضة العربية.
8- الجلاد أحمد ، (1988)، التخطيط السياحي و البيئي بين النظرية و التطبيق، الطبعة1، القاهرة ، عالم الكتاب.
9- جمال جميل، (6-7 جوان 2006)، عامر عيساتي، التنمية السياحية المستدامة واقع و آفاق ، المركز الجامعي بالمدية، الملتقى الوطني الأول حول القصة البيئة و التنمية المستدامة، معهد علوم التصوير،
10- الحريري محمد مرسي ، (1991)، جغرافية السياحة ، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية.
11- الخوري صابر ، (1991)، التنمية بين الأمس و الغد، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان،.
12- دعبس يسرى ،(2001) ، السياحة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، القاهرة .

13- دويدار محمد، (1982)، مباديء الاقتصاد السياسي، الإسكندرية،منشأة المعارف.
14- الروبي نبيل، (1998)، اقتصاديات السياحة , مصر ، مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر و التونيع.
15- السحيباني عبد الرحمان ،و الهبر حبيب، (د.س)، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، جامعة الدول العربية.
16- السكر ُروان محسن ،(1994) ، السياحة مضمونها و أهدافها، سلسة الاقتصاد السياحي-الجزء الأول، الأردن، دار مجدلاوي.
17- شوقي منال، (2011)، أمس التخطيط السياحي، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر.
18- طاهر جميل، (1997)، النفط والتنمية المستديمة في الأقطار العربية، العولمة والتنمية المستديمة أي هيئات للضبط ؟، اليونيسكو، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.
19- عبد الباسط وفاء، (2005)، التنمية السياحية المستدامة و التحديات العالمية المعاصرة ، القاهرة ، دار النهضة العربية.
20- عبد العزيز ماهر ، (1997)، صناعة السياحة، مصر، دار زهران.
21- عجمية محمد عبد العزيز، والليثي محمد علي ، (1994) ، التنمية الاقتصادية مفهومها، نظرياتها، سياساتها، الإسكندرية، مؤسسة الشهاب.
22- العسل إبراهيم حسين ، (2006)، التنمية في الفكر الإسلامي - مفاهيم، عطاءات، معوقات، أساليب، الطبعة الأولى، بيروت،المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع.
23- الغرايبة فيصل محمود، (2010) ، أبعاد التنمية الاجتماعية العربية في ضوء التجربة الأردنية، عمان، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع،
24- غنيم عثمان محمد، (1999)، التخطيط السياحي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
25- قادري محمد الطاهر ، (2006)، آليات تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، جامعة الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية،
26- كواش خالد، (2004)، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية- حالة الجزائر ، جامعة الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية و التسيير،
27- مرازقة عيسى، (9-10 مارس 2010)، التنمية السياحية المستدامة في الجزائر دراسة فعلية وفاء مؤسسات القطاع السياحي ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الملتقى الدولي حول إقتصاديات السياحة ودورها في اللامية المسندامة،
28- مقابلة أحمد محمود، (2007) ، صناعة السياحة، عمان، عمان. دار الكنوز المعرفة والنشر،
29- ممنا سليمان، و ديب رويدة، (2009)، التخطيط من أجل التنمية المستدامة"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، العدد 25.
30- ناصر مراد ، (2010)، التنمية المستدامة وتحدياتها في الجزائر، مجلة التواصل، العدد 26.
31- هرمز نور الدين، (2006)، التخطيط السياحي والتنمية السيادية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، دمشق، العدد3.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد الرابع العدد السابع (2019) * ص11-40

32- الوادي محمود حسين ، (9-10 مارس 2010)، دور التخطيط السياحي في إقامة صناعة سياحية متطورة في إطار تنمية مستدامة.

33- عامة في المملكة الأردنية الهاشمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الملتقى العلمي الدولي حول إقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة،

34- (أكتوبر/تشرين الأول 2002). نيويورك، مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، عشرة بيانات بشأن التنمية المستدامة،

35_ Lozato Giotart (J.P). (1990) ،Géographie du tourisme, Paris, E*ditions* de la *Maison* des sciences de l'homme,